

عوامل نشوء الفرق الاسلامية عبر التاريخ

The Emergence of Muslim Denominations in Islamic History

Dr. Hafiz Haris Saleem

Lecturer, Arabic Department

Allama Iqbal Open University, Islamabad

drharissaleem@gmail.com

Ms. Nazia Gohar

Research Associate, Department of Arabic

Allama Iqbal Open University, Islamabad

nazia.gohar@aiou.edu.pk

Abstract

In this research, an important word denomination that is prevalent in society which is heard and read as well as used by us in our everyday lives. It is explained here comprehensively with all its aspects. For example, what is its correct definition? When, where and in which sense it is used in Quran and Sunnah? What are the different factors behind the fostering of various Islamic denominations? This paper encompasses these and some other untouched questions revolving around this topic which are explicated in the light of Quran, Sunnah, sayings and lifestyles of the

companions of Holy Prophet (S.A.W) along with various other reliable arguments. Also, this paper explores the correct procedure and style of research about these denominations. The implications of this paper will not only be able to answer the above mentioned important questions and any other issues arising in his mind related to the topic, but it will also help him to deal effectively with these denominations.

Keywords: denomination, encompasses, implications, aspects.

المطلب الأول

تعريف الفرقة :

كلمة (الفرقة) من حيث مدلولها اللغوي غالباً ما تدل على الاختلاف والافتراق, قال ابن منظور: ((فارق الشيء مفارقة وفراقاً: بينه, والاسم الفرقة , وتفارق القوم: فارق بعضهم بعضاً, وفارق فلان إمرأته مفارقة بينهما, والفرق والفرقة والفريق الطائفة من الشيء المتفرق والفرقة طائفة من الناس, والفريق أكثر منه))⁽¹⁾.
إما من حيث الاصطلاح: فالفرقة تعني كل طائفة من الناس دعيت إلى معتقد معين, بحيث عرفت به وتميزت عن غيرها⁽²⁾.

والم تأمل بموضوعية في التعريف المتقدم الذي أورده ابن حزم, يرى انه غير دقيق, لأمر واضح وجلي هو: انه ليس كل من دعي إلى معتقد فقد تبناه, فالرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) جاهد في إقناع كثير ممن دعاهم, لكنهم لم يوفقوا لتلبية دعوته, وكذا غيره (صلى الله عليه وآله وسلم) من الرسل والأنبياء (عليهم السلام) وقادة الفكر في المجتمع الإنساني.

وعليه فالتعريف الأنسب للفرقة هو: كل مجموعة من الناس تتبنى خطاباً عقائدياً مشهوراً, تتفق في جانب منه مع بقية الفرق الأخرى, وتفتقر عنهم في جانب آخر, استناداً إلى قناعات خاصة تنطلق من وجهة نظرها في تفسير النص الديني (3) .

إن مصطلح الفرقة لا يطلق على المدارس الفقهية المتباينة في وجهات النظر فيما بينها, إنما يطلق على المدارس العقائدية, ولذلك نقول, فرقة الخوارج أو فرقة المعتزلة, حيث أن الخلاف بين هذه الفرق كان بالمعتقد, في حين إننا نطلق مصطلح (مذهب) على الشافعية أو الحنفية, ولا يصح أن نقول (فرقة الشافعية) أو (فرقة الحنفية) لان الخلاف بين المذاهب كان في فروع الدين لا في أصوله.

الفرقة في القرآن الكريم :

أشرنا في تعريفنا لكلمة (الفرقة) إلى أنها تعني الافتراق, وقد جاءت بهذا المعنى في القرآن الكريم كما في قوله تعالى: (وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) (4).

فقد قال الشيخ الطوسي (460هـ) في تفسير هذه الآية: ((أفرقنا: الفرق الفصل، والفرق والفصل والقطع نظائر..... والفرق طائفة من الناس، قال: أعراي لصبيان رأيهم: هؤلاء فرق سوء، والفرق الطائفة من كل شيء، واصل الفرق: الفصل⁽⁵⁾ فجاءت الفرقة هنا بمعنى الفصل بين الشيئين وقد سمي القرآن الكريم فرقانا لأنه يفصل بين الحق والباطل⁽⁶⁾).

قال تعالى: (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا)⁽⁷⁾، وأطلقت هذه التسمية على الملائكة أيضاً في قوله تعالى: (فَالْفَارَقَاتِ فَارِقًا)⁽⁸⁾. والسبب في إطلاق هذه التسمية لأنها بنزولها تفرق بين الحق والباطل⁽⁹⁾. وقد يأتي الفرق بمعنى الفصل بين الشيئين، وعليه يدل قوله تعالى: (وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا)⁽¹⁰⁾، فقد روي عن ابن عباس أن الله تعالى فصل القرآن من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة ثم نزل مفرقاً منجماً⁽¹¹⁾.

لكن المعنى الذي يهمننا هنا هو أن القرآن الكريم أشار إلى الافتراق الحاصل سواء كان ذلك في الأمم السابقة أو في هذه الأمة، كما في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعَاعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ)⁽¹²⁾. وقد ذكر المفسرون أخبار كثيرة في نسبة هذه الآية إلى طائفة معينة، ف قيل: أن هذه الآية نزلت في حق اليهود والنصارى، كما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنها نزلت في أهل البدع من هذه الأمة، وعن ابن عمر: أنها في حق الخوارج، وكل هذا غير ثابت من حيث الإسناد⁽¹³⁾.

والظاهر أن الآية عامة في كل من فارق دين الله، وكان مخالفا له، فإن الله بعث رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وشرعه واحد لا اختلاف فيه ولا افتراق، فمن اختلف فيه وكانوا شيعة كاهل الملل والنحل والأهواء والضلالات⁽¹⁴⁾.

الفرقة في السنة النبوية:

الأحاديث التي تضمنت التحذير من الخلاف الحاصل في هذه الأمة كثيرة لا يمكن الإحاطة بها جميعا، فنتناول هاهنا ما أورده مصنفوا الملل والنحل فيما أصرح عليه تسميته (حديث الافتراق) الذي بين فيه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حال الأمم السابقة وحال هذه الأمة وقد روي بألفاظ عديدة، منها ما روي عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك، وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة، كلهم في النار إلا ملة واحدة، قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي)⁽¹⁵⁾.

علما أن هذا الحديث قد ورد بأكثر من لفظ وخاصة في بيان الفرقة الناجية عند سؤال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عنهما فقد وردت بلفظ: الجماعة⁽¹⁶⁾، ووردت بلفظ ما أنا عليه وأصحابي كما هو مبين في الحديث السابق، فقد ورد الحديث بألفاظ مختلفة لا يسع المقام في استعراضها وإنما غرضنا في دلالة السنة على حدوث الافتراق وظهور بعض الفرق.

بقي أن نشير إلى أن العلماء - خاصة من كتاب الملل والنحل - عدوا العدد الوارد في هذا الحديث نطاقا لمؤلفاتهم، وربما تعسف بعضهم في تحديد عدد فرق المسلمين بثلاث والسبعين، دون أن يراعي تتابع الزمان، وظهور هذه الفرق وتنوعها بتنوع الأزمنة والأمكنة، لذلك فإن العدد الوارد في الحديث ليس قطعي الدلالة فيمكن أن نفسر تحديد العدد

المذكور في الحديث بـ (التكثير)، لان مفهوم العدد لا يعتد به عند أهل الأصول أولاً، ولأننا نلاحظ ظهور الفرق من المسلمين ومن غيرهم عبر تتالي العصور وقد تعدى العدد المذكور في الأحاديث الشريفة ويمكن أن يتأول العدد المذكور بان أصول هذه الفرق لا تخرج عن إطار السبعين، ثم تفرعت عنها وتعددت بمرور الزمن.

المطلب الثاني

عوامل نشوء الفرق الإسلامية

هنالك عوامل أساسية ساهمت في تمزق وحدة الأمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وتشعبها إلى فرق متعددة، امتازت فيما بعد بتبني خطاب عقائدي معين، اختلفت فيه عن الفرق الإسلامية الأخرى، وأصبح لها شعار لا تفرط فيه وان لم له يكن أصل في الدين، ولا يشاركها فيه غيره وأهم هذه العوامل:

1- السقيفة والواقع التاريخي للخلافة :

فربما لو لم تكن واقعة السقيفة والخلاف على تولي إمامة المسلمين لم يحصل الفتق الديني والمذهبي والفرقي ولهذا قيل: ((الإمامة هي مفترق الطرق ومعتزك الآراء، ومن هنا حصل الانشقاق والاختلاف بين المسلمين، وجالت الأقلام، واضطربت الأقوال، وتكونت المذاهب، ووصل أمر المسلمين إلى ما هو عليه اليوم! (17)). فمن الناحية الدينية تصدعت وحدة المسلمين بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتوزعوا إلى فرق ومذاهب مختلفة منذ بدأت مسألة الخلافة تتفاعل فيما بينهم بالعنف وتتحول إلى صراع دام (18).

وهذا الأصل في أول اختراق للأمة بعد رحيل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) تمدد مع الزمن ليكتسب كل مقومات الفرقة الواقعية تبايناً سياسياً وفكرياً، ومن هذا الأصل اكتسبت هذه الفرقة فيما بعد تسمية أهل السنة والجماعة، وعليه لابد من البحث في أمرين:

الأمر الأول: منشأ التسمية بأهل السنة والجماعة:

تكاملت هذه التسمية على مرحلتين عرفت الأولى بلقب الجماعة⁽¹⁹⁾، وهنا بطاعة الخليفة ولهذا خطب الوليد بن عبد الملك يوم بويغ له بالخلافة فقال: (أيها الناس عليكم بالطاعة ولزوم الجماعة فأن الشيطان مع الواحد، أيها الناس من ابدي لنا ذات نفسه ضربنا الذي فيه عيناه ومن سكنت مات بدائه)⁽²⁰⁾. كما ذكر أيضا أن (الجماعة) أخذت من المتابعة للصحابة وإجماع السلف

أما لفظة (السنة) لم تظهر، مقرونة- في بادئ الأمر - مع لفظة الجماعة بل ظهرت بمفردها وأشارت إلى أهل الطاعة والآخرين أهل البدع وأول ظهور لهذا التقسيم، ظهر من خلال حديث ابن سيرين (ت: 110هـ) القائل: كانوا لا يسألون عن الإسناد حتى وقعت الفتنة فلما وقعت الفتنة سألوا عن الإسناد ليحدث حديث أهل السنة ويترك حديث أهل البدعة⁽²¹⁾، وكان ابن سيرين رجل علم وعبادة وهو لم يكن له ذكر في القراء الذين نهضوا على الحجاج سنة (82هـ)⁽²²⁾، وكان يقول انه لا يهتم عن الحديث عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)⁽²³⁾،

وهكذا فإن الواقع التاريخي لعب دورا خطيرا في نشأة الفرق والمذاهب ولكن في بداياته، فظهر الانحراف الثقافي والفكري الذي زرعه نظام الغلبة والتسلط الأمر الذي أدى إلى ظهور بعض الأفراد التي تحمل ولاءات مختلفة، وصار لكل مجموعة إتباع اخذوا بمناهجهم واقتفوا آثارهم.

الأمر الثاني: الواقع التاريخي وأثره في ظهور الأفكار المنحرفة, ومن أشهر الأفكار:

1- أبن حزم (ت:456هـ) :

أبن حزم الفارسي الأصل الأموي الولاء حتى قيل (لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقين)⁽²⁴⁾, وقيل في لسانه (لم يتأدب مع الأئمة في الخطاب)⁽²⁵⁾ , وكان ممهداً للظاهرية⁽²⁶⁾ حيث قال ابن عربي في حقه: (وجدت القول بالظاهر قد ملا به المغرب سخيف من بادية اشبيلية يعرف بابن حزم).⁽²⁷⁾

2- أبو بكر بن العربي (ت:543هـ) العربي الأصل المالكي المذهب تعلق بالملوك والسلاطين وكان مدهنا لهم ومناظرا لابن حزم متحاملا عليه. ⁽²⁸⁾ .

3- ابن تيمية: الشامي الحراني المولد الحنبلي المذهب المولود (661هـ) والمتوفى (ت:728هـ) عرف بالحدة والتطرف ووصفه كثير من العلماء بالنفاق والضلال والزندقة بسبب ذلك.⁽²⁹⁾

4- السلفية والوهابية: أصبح فيما بعد مذهباً لفرقة بعد أن كان موقفاً لأفراد محمد عبد الوهاب النجدي(1111هـ) الذي انتسبت إليه الوهابية كمذهب تدين به في تحديد الرؤية إزاء نظرية الخلافة ونظام الحكم في الإسلام وموقفه من أصحابه واتخذت من تراث ابن تيمية وكتاب (القواصم من العواصم) لابن العربي (543هـ) مصدراً معرفياً أساسياً لهم وتبنت السلفية هذا المنهج.

2- الاختلاف في طرق الوصول إلى مصدري التشريع الإسلامي (القران الكريم والسنة النبوية)

هناك من الباحثين من يرى أن منشأ الخلاف والاختلاف وبروز الفرق الإسلامية والأحزاب الدينية في العصر الأول من الإسلام يتمثل في طرق الوصول إلى مصدري التشريع الإسلامي (القران الكريم والسنة المطهرة) واستلهاهم الأحكام, فالمسلمون: متفقون على أن

مصدر التشريع الإسلامي هو القرآن الكريم والسنة النبوية، ثم اختلفت الآراء حول الطرق التي تنتهي إلى هذين المصدرين والمرجعين، فهناك من اخذ العقائد والإحكام من أناس لا يوثق بهم ولا يعتمد عليهم وإنما اخذوا منهم ما اخذوا بدافع الهوى لا بدافع طلب الحق والحقيقة، ومن هنا تكونت المذاهب العديدة أو تفرقت الطرق الكثيرة، بسبب اختلاف الأقوال التي ظن الناس أنها السبل التي تنتهي إلى القرآن العظيم والسنة النبوية.. فالاختلاف في العقائد الإسلامية والمسائل الفقهية أيضا سببه اختلاف الطرق التي اخذ الناس منها هذه الأحكام، وهكذا تكونت المذاهب الإسلامية⁽³⁰⁾.

والظاهر إن صاحب هذا الرأي إنما يهدف بكلامه هذا إلى أن كثيرا من الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تخلوا عن طريقه الذين أوصى بهم، في حين بقيت منهم القلة القليلة والتي ترى أنها الفرقة الناجية.

3- الغلو في معرفة الدين وتطبيق أحكامه:

من أخطر المشكلات التي تعرض لها الفكر الديني هي مشكلة (الغلو) وهو يقابل التقصير في معرفة الدين وتطبيق إحكامه والذي يعبر عنه بمشكلة (التطرف) أيضاً، التطرف في تفسير معاني القرآن والتطرف في تطبيق أحكامه، فيتجاوز الضوابط الثابتة في تفسير نصوصه ومفرداته والحدود المعلومة في تطبيقها.

والغلو إنما تصاب بع النفوس المتعلقة بشيء من الدين غير أنها لم تكن تفقه روح الدين، ولم تعرف معناه ولم تدرك مقاصده وأهدافه ولم تقرا القرآن قراءة واعية وعلى مستوى من الاهتمام وإلا لفت انتباهها أسلوب القرآن الحكيم في سد جميع منافذ الغلو.... فبعد ان فقدت كل هذا جنحت مع أهوائها فجاوزت الحد في معشوقها وكثير ما وقعت في تأليهه بشكل سافر أو على درجة اقل من ذلك وظهر (الغلو) عند المسلمين في مجال الاعتقاد

والعبادة وظهر منذ ساعة وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم أخذ الغلو أشكالاً مختلفة كغلو الشيعة من قالوا بالوهمية علي (عليه السلام) وأولاده المعصومين من بعده (31)، ومنهم من قال بتناسخ الأرواح وغيرها كالمغيرية أصحاب مغير بن سعيد والكيسانية حيث تقول أن المهدي هو محمد بن الحنفية وهو حي مقيم بجبل رضوى (32)، فكان الإسلام أكثر دقة في تشخيص الغلو وسد الأبواب دونه فكان القرآن يخاطب الأنبياء مخاطبة العبيد الفقراء الذين لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا ويعاتبهم وينذرهم إنذار من لم يكن له مع الله عهد، كل ذلك ليصرف أفئدة المؤمنين في أرواحهم من مسالك الغلو- وإلى أكثر من هذا ذهب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فأكد أن الغلو لا ينحصر بعبادة البشر، بل هو حاصل حتى في التشدد والتطرف بالعبادات فما جاوز فيها السنة فهو غلو، حدث الفضل بن عباس فقال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) غداة يوم النحر: (هات فالتقط لي حصى) فلقطت له حصيات مثل حصى الخذف، فوضعهن في يده فقال: بأمثال هؤلاء بأمثال هؤلاء وإياكم والغلو، فإنما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين (33).

4- الكلام والفلسفة :

وهو المعنى بما يدور ويبحث العقائد والمعارف الفكرية والدينية وغير الدينية من طريق الحجج والبراهين العقلية والنقلية (34)، ويقسم هذا العامل بحسب المحتوى الذي يبحث عنه إلى :

- 1- الكلام الدائر حول المعارف القرآنية ولا نزاع فيه،
- 2- الكلام الذي مصدره العقلي الإسلامية وتشكل الموقف العقيدي ومتبناه الفكري الذي يطرحه المفكر، عقيدته ومذهبه الذي ينتمي إليه، فمثلا نجد الكلام في الجبر عند المجبرة الذي أدى إلى ظهور الكلام في التفويض ومثله الكلام بالإرجاء

والتكفير الذي كان سببا في ظهور عقيدة المنزلة بين المنزلتين، وإلى هذه الأقسام في مباحث علم الكلام ظهرت فرق في علم الكلام هي المعتزلة والاشاعرة والماتريدية وغيرها.

3- مصادر الكلام الأجنبية عن الواقع الإسلامي: وهي على قسمين:

الأول: منها ما أظهر إليه والعلماء بالدفاع عن العقيدة الإسلامية أمام متكلمي الأمم الأخرى الوافدة على الإسلام فوجب بعض علماء المسلمين أنهم أمام غزو فكري فكان دفاعا لولوج علم الكلام وسلوك سبيله ودخول مداخله.

الثاني: ما وقع لطلبة العلوم من كتب الفلسفة الأجنبية والكلام في عصر الترجمة وبعده وإن كان يمثل ظاهرة حضارية إلا أنه خلق أثرا سلبيا في تسرب كثير من المقولات الفلسفية الواردة على الثقافة الإسلامية، (35).

المطلب الثالث

كيف ندرس الفرق الإسلامية

إن البحث في وقائع تاريخ الفرق الإسلامية ودراساتها وفق المنهج السليم، وإتباع السبيل الأفضل والرأي الاصبوب والموقف الأحق هو في حقيقته أسلوب القرآن الكريم الذي سلكه في مواجهاته العقائدية مع أصحاب الديانات والاتجاهات الفكرية المضادة كما حث عليه فقال سبحانه: (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ) (36)، وقوله تعالى: (الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) (37)، فإن الهدف من هذه الدراسة - دراسة الفرق - هو بعث الدعوة إلى إعادة كتابة الفرق الإسلامية وإعادة قراءتها من جديد، فمن الواضح أن هذا التاريخ قد صبغته السياسة وطغى فيه الرجال على النصوص وتغلبت فيه النزاعات على القيم الإسلامية.

ولقد استمر المسلمون منذ وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وحتى اليوم يترصدون حركة التاريخ بعين واحدة: هي عين القداسة دون أن ينظروا إليها بعين النقد، ونحن لا

تهدف من خلال هذه الدراسة إلى التجريح أو الطعن والتشويه وهدم رموز معينة هي محل قداسة المسلمين، ولكن الهدف هو وضع النصوص فوق الرجال ثم وزن هؤلاء الرجال على ضوء النصوص (38).

وهذا مما يستدعي الموضوعية واعتماد البرهان بعيداً عن التعصب والتزمت بأعتبار أن الهدف الحقيقة والخروج من عهدة المسؤولية إلا أنها من الناحية الواقعية تحولت لدى الكثيرين إلى سبب رئيسي للفرقة والعدا بين الجماعات والاتجاهات المختلفة وأحياناً محورا للصراع ومحاربة الضغوط الظالمة والتعدي على الحرمات وسفك الدماء من دون حق، الذي يبدو من خلال دراستنا للفرق الإسلامية أن كل فرقة تدعي لنفسها النجاة وأنها على الحق وان ما عداها ضالة ومبتدعة وهذا ما لمسناه من خلال مؤلفي كتب العقائد والفرق الذين يتعهدون بالعمق والموضوعية والأنصاف وعدم التحيز إلى فئة دون أخرى ولكن سرعان ما يتناسون ذلك ويبدؤن بالتشنج ونسج الأباطيل ونقل النصوص والأقوال بلا دليل حتى يؤول الأمر إلى أخراج ما عداهم من دائرة الإسلام إلى دائرة الشرك والضلال.

بينما يفترض في البحث العقائدي أن يساهم في تعميق أواصر المحبة والوئام بين أبناء الأمة وإثراء الفكر والبحث العلمي (39). وهنالك صفات حري أن يتحلى بها الباحث في مجال العقائد ودراسة الفرق الإسلامية ولعل من أهمها:

- 1- العمق والموضوعية العلمية.
- 2- الابتعاد عن التشنج والمصادرة.
- 3- الانفتاح على قضايا الفكر والعقيدة بما يساهم في وحدة الصف الإسلامي، وتقوية أواصر اللحمة الإسلامية بدلاً من الانغلاق والتعصب الأعمى المقيت الذي يشنت شمل الأمة ويخدم مخططات أعدائها المتربصين لها (40).

إن ما نستخلصه هو أننا ندرس الفرق الإسلامية من وحي ما تمليه علينا عقيدتنا وديننا فننظر في أمرها نظر النزيه المنصف ونبحث عنها في جميع الكتب والمصادر متحسسين لا متجسسين وهادفين لا مغرضين ومحللين ولا تالين فقط، لنميز الصحيح منها عن الموهوم ونعرف موقع كل منها في التاريخ مع التأكيد على الجانب التحليلي في دراستنا لها مترافقا مع التشخيص الدقيق الصائب فيكون لنا موقف حكيم عادل إزاء كل منها وننعم في أفياء تربي أجيالنا على نبذ التفرقة واطراح تعدد الفرق بين المسلمين فقر بني الإسلام على كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة⁽⁴¹⁾.

فموقفنا في كل الأحوال ينبع من رؤيتنا المبدئية أرضاء الله تعالى، والتزاماً بسنة نبيه الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) وتطبيقاً للضمير متجردين عن التهجم مترفعين عن لغة السباب والشتائم مضيقين لشقة الخلاف ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً⁽⁴²⁾.

المصادر و المراجع

- 1- أبين منظور: محمد بن مكرم (ت: 171هـ): لسان العرب: م دار إحياء التراث العربي، الناشر أدب الحوزة- قم 1405هـ، ط1، 30/10 (مادة فرق).
- 2- أبين حزم: علي بن احمد (ت: 456هـ): الفصل في الملل: م مكتبة الخانجي: الناشر مكتب الخانجي: طبعة القاهرة، (ب، ت، ط)، ط2، 263/2
- 3- الشمري: د. رؤوف احمد: محاضرات في الفرق والملل، 7.
- 4- سورة البقرة: آية (50).
- 5- الطوسي: محمد بن الحسن (460هـ): التبيان في تفسير القرآن: تح احمد قصير العاملي، م: المكتب الإسلامي الإسلامي - 1409هـ، ط1، 225/1. ، ظ: القرطبي: محمد بن احمد (671هـ): تفسير القرطبي: م دار إحياء التراث العربي- بيروت، طبعة 1405هـ، 387/1.
- 6- م . ن : 529/6 .
- 7- سورة الفرقان: آية (1).

- 8- سورة المرسلات: آية (4).
- 9- الطباطبائي: محمد حسين(ت:1402هـ): الميزان في تفسير القرآن: م مؤسسة الاعلمي، الناشر مؤسسة الاعلمي - بيروت، 1393هـ، ط2، 144/20. ، ظ: ابن كثير: أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي(ت:774هـ): تفسير القرآن العظيم، م دار المعرفة، الناشر دار المعرفة - بيروت، ط1412هـ، 460/4
- 10- سورة الإسراء: آية (106).
- 11- الطوسي: التبيان: 224 /10 ، ظ: الميزان: 172/15 ، ظ: ابن كثير: تفسير ابن كثير: 69/3
- 12- سورة الأنعام: آية (159) .
- 13- الطوسي: البيان: 328/4. ، ظ: الطبري: محمد بن جرير الطبري(310هـ): تفسير الطبري: تح صدقي جميل العطار، م ونشر دار الفكر، بيروت، ط 1415 هـ، 229/7
- 14- الطباطبائي: الميزان: 136,389/7 . ، ظ: ابن كثير: تفسير ابن كثير: 197/2 .
- 15- الترمذي: محمد بن سورة(ت:279هـ): السنن: تح عبد الوهاب عبد اللطيف: م دار الفكر- بيروت، ط 1403، 26/5، رقم (2641). ، ظ: المجلسي: محمد باقر (ت:1111هـ): بحار الأنوار: م مؤسسة الوفاء، الناشر مؤسسة الوفاء - بيروت، 1403هـ، ط2 مصححة، 8/28، 36.
- ظ: ابي داود سليمان بن الأشعث(ت:275هـ): سنن أبي داود: تح سعيد محمد اللحام، م دار الفكر - بيروت - 1410هـ، 198/4. ، ظ: الطبراني: سليمان بن احمد بن أيوب(ت:360هـ): المعجم الأوسط: تح إبراهيم الحسيني: م دار الحرمين، الناشر دار الحرمين، 22/8. ، ظ: الصدوق: الخصال: 584/2 (باب السبعين)
- 16- احمد بن حنبل (ت: 241هـ): مسند احمد: مطبعة دار صادر، الناشر دار صادر، بيروت، 145/3. ، ابن ماجه: محمد بن يزيد (ت:275هـ): سنن ابن ماجه: تح محمد فؤاد عبد الباقي: م دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (ب-ت-ط)، 364/2، حديث رقم (3225).
- 17- القزويني: محمد كاظم : موسوعة الأمام الصادق(عليه السلام): مطبعة مؤسسة نشر علوم الأمام الصادق، قم، 1415هـ، ط10، 141/2 .
- 18- ضاهر: د. محمد كامل: الصراع بين التيارين الديني والعلماني في الفكر العربي الحديث والمعاصر: مطبعة دار البيروني للطباعة والنشر - 1414هـ، ط40/1.

- 19- ابن طاووس: علي بن موسى (664هـ): الطرائف: ت 664, م الخيام, قم, 1371هـ, ط 1, 205
- 20- ابن كثير: إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت 774): البداية والنهاية, ط (1408هـ), دار ضياء التراث العربي - بيروت (1413هـ), 85/9.
- 21- الخطيب البغدادي: أبي بكر أحمد بن علي الخطيب (ت: 463 هـ): الكفاية في علم الرواية, تح: أحمد عمر هاشم, م دار الكتاب العربي- 1405هـ, ط 1, 150
- 22- خليفة بن خياط: تاريخ خليفة بن خياط, مطبعة دار الفكر, بيروت, ط 1414هـ, 221.
- 23- الذهبي: أبو عبد الله شمس الدين محمد (ت: 748هـ): سير أعلام النبلاء: تح: شعيب الارنوؤط, حسين الأسد: م الرسالة, الناشر مؤسسة الرسالة - بيروت 1413هـ, ط 9, 612/4
- 24- الباقلائي: أبو بكر محمد بن الخطيب (ت: 403هـ) إعجاز القرآن, الناشر: دار المعارف, مصر, ط 3, 62, ظ: الذهبي: سير أعلام النبلاء: 199/18
- 25- الباقلائي: أعجاز القرآن: 62. نقلا عن صائب: تاريخ المذاهب والفرق: 54. (بتصرف).
- 26- الذهبي: شمس الدين محمد الذهبي (748هـ) تذكرة الحفاظ: الناشر مكتبة الحرم المكي (أعانة وزارة معارف الحكومة العالية الهندسية), 149/3.
- 27- الذهبي: سير أعلام النبلاء: 184-189.
- 28- م. ن. 202-198/20. صائب: تاريخ المذاهب والفرق: 58. (بتصرف).
- 29- ابن مأكولا: الأمير ابن مأكولا (475هـ): إكمال الكمال: الناشر دار الكتاب الإسلامي - القاهرة, 56/3
- 30- القزويني: محمد كاظم (معاصر): موسوعة الإمام الصادق, مؤسسة نشر علوم الإمام الصادق, قم- إيران, ط 1, 1415هـ, 141/2.
- 31- عبد الحليم الجندي (معاصر): الإمام جعفر الصادق: ط. د 1397 هـ / 167. , والبهوتي: منصور بن يونس ت: (1051 هـ): كشف القناع, م دار الكتب العلمية, ط 1 (1418هـ): 201/4.
- 32- أبو رية محمود (معاصر): أضواء على السنة المحمدية, م دار الكتاب الإسلامي, 232.
- 33- ابن سعد: محمد بن سعد: الطبقات الكبرى: 180/2-181, ظ: السنن الكبرى: البيهقي: 127/5

- 34- علي الحسيني الميلاني (معاصر) : الإمامة في أهم الكتب الكلامية: م مهر ، قم ، 1413هـ ، ط 1 ، 152/5-157. نقلا عن صائب: تاريخ المذاهب والفرق: ، 91. (بتصرف).
- 35- الشهرستاني: الملل والنحل: 1/54-97 . ، ط: الهيتمي : نور الدين علي بن أبي بكر (ت:708هـ): مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: م الناشر دار الكتب العلمية ، بيروت - ط (1408) 83/1 /
- ط: أبو زهرة : تاريخ المذاهب الإسلامية: م. دار الفكر العربي، الناشر دار الفكر العربي، الناشر دار الفكر العربي - بيروت، (ب ، ت ، ط) ، 15/1
- 36- سورة البقرة: آية (111)، . ط: سورة الأنبياء: آية (24). ، سورة المثل: آية (64).
- 37- سورة الزمر: آية (18).
- 38- مشكور: محمد جواد(معاصر): موسوعة الفرق الإسلامية: تعريب علي هاشم، مجمع البحوث الإسلامية، بيروت - لبنان 1415هـ - 1995م ، ط 1/11. وما بعدها .
- 39- القرشي: الشيخ باقر شريف(معاصر) : النظام السياسي في الإسلام: م دار التعارف للمطبوعات - الناشر دار التعارف للمطبوعات - 1398 هـ - بيروت، ط 2، 186-189 (بتصرف)
- 40- الورداني: صالح الورداني(معاصر): الخدعة: م توحيد، الناشر مؤسسة عاشوراء - 1416 هـ، ط 8/1
- 41- الحكيم: محمد سعيد الحكيم (معاصر) : أصول العقيدة : م فاضل، الناشر دار الهلال ، 1427 هـ، 2006م ، ط 1 / 25-29 .
- 42- صائب عبد الحميد (معاصر) : تاريخ الإسلام الثقافي والسياسي : م الغدير - بيروت، 1423هـ - 2002م ، ط 2 / 11 .